كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم
اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت
في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف
يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه مليح ولطيف
فالبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم بن الكريم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب
المعنوي والضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما
في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في
مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع
الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه
يخرج نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة
لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف
ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي
تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان
المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين
يسمى مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم
الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا
من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف يسمى مستوفى كقوله ما مات من كرم

الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكريم وايضا للجناس التام تقسيم آخر وهو انه ان كان
احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب وح فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط
خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتحاد اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك
لم يكن ذا هبة اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة غير باقية والا اي وان لم
يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق
اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا
اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو
كقوله اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على
المحذوف اي هذا ان اتفقا اي وان اختلف لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط اي
اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف
قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه
في ان الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع
اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه
في الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط
ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف في الحركة
والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور
والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في اعدادها اي

اعداد الحروف

Copyright © King Saud University